

64- تأملات في سورة المائدة (الأخير)

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الله عز وجل اذ قال الحواريون يعني اصحاب عيسى عليه السلام وانصاره - [00:00:00](#) على دينه اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء وهناك قراءة سبعية قرأ بها الكسائي وغيره هل يستطيع ربك يعني هل ممكن ان تدعوا لنا ربك - [00:00:26](#) نعم هذه قراءة ثانية والقراءة الثانية قالوا كما تقدم ليس على سبيل الشك بينما قراءة الاكثر ظاهرها شكهم في كمال قدرة الله عز وجل هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ - [00:00:54](#) قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قد يكون هذا يؤيد القراءة التي هي قراءة الاكثر هل يستطيع ربك وانهم قد شكوا فلذا قال عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين اذا كنتم قد امنتم بالله وامنتم بي وبما ارسلت به - [00:01:17](#) اذا عيسى قد اخبرهم بقدرة الله وكمال قدرته على كل شيء جل وعلا اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ان قد صدقتنا اي انك صادقا - [00:01:42](#) وانك مرسل من قبل الله عز وجل ونكون عليها من الشاهدين. نشهد بذلك لغيرنا قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء دعا الله عز وجل وقيل انه قد امرهم بالصيام - [00:02:03](#) ثم قال اذا صمتم ثلاثين يوما فادعوا الله فجعل الصيام سببا لاجابة الدعاء انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا تكون لنا هذه المائدة عيدا نعم اي فرحا وسرورا لاولنا واخرنا نتخذ ذلك عيدا ابدا - [00:02:28](#) واية منك علامة وبرهان منك يا ربنا وارزقنا ايضا بما انزلت من طعام على هذه المائدة. وانت خير الرازقين. سبحانه وتعالى قال الله اني منزلها فمن اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين - [00:02:56](#) لانهم عندما ينزلها ربنا عز وجل يكونون قد شاهدوا هذه الاية عيانا فاذا كفر احد منهم بذلك يكون هذا غاية في الكفر نعم وغاية في الضلال انتم قد رأيتم هذه العلامة عيانا - [00:03:34](#) فاذا كيف تكفرون بهذه الاية؟ وقد رأيتموها عيانا. ولذا الله عز وجل توعده بهذا الوعيد الشديد عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. وعلم من ذلك ان العذاب اما ان يكون ادنى واما ان يكون اكبر اما ان يكون اصغر واما ان يكون اكبر. ولن يذيقنهم من العذاب الادنى - [00:03:56](#) دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون نعم وقد قال بعض اهل العلم ان عندما سمعوا هذا التهديد والوعيد الشديد نعم رجعوا عن طلبهم. نعم واكثر اهل العلم على ان المائدة قد نزلت نعم - [00:04:24](#) وهذا ما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقاله ايضا قبل عمار ابن ياسر رضي الله تعالى عنهما وغيرهما من نعم وغيرهم ممن اتى من بعدهم نأتي الى مقالة ابن عباس رضي الله - [00:04:50](#) تعالى عنهما قال الحافظ ابن كثير والمائدة هي الخوان عليه طعام ثم قال وهل بعد ان روى باسناده نعم قال ابو جعفر ابن جرير الطبري حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج الليث عن - [00:05:16](#) رقييل عن ابن عباس انه كان يحدث عن عيسى ابن مريم انه قال لبني اسرائيل هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين يوما؟ ثم تسأل الو فيعطيك ما سألتهم فان اجر العامل على - [00:06:00](#)

على من عمل له على عمل له ففعلوه ثم قالوا يا معلم الخير اي عيسى قلت لنا ان تسألوه نعم قلت لنا ان اجري العامل على من عمل له وامرنا ان نصوم ثلاثين يوما ففعلنا - [00:06:21](#)

نعم ولم نكن نعمل لاحد ثلاثين يوما الا اطعمنا حين نفرغ طعاما فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء الا اني منزلها عليكم الى ان قال فاقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء - [00:06:45](#)

عليها سبعة احوات اي سمك وسبعة ارغفة حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل منها اولهم قال كذا رواه ابن جبير ورواه ابن ابي حاتم عن يونس بن عبدالله عن ابن وهب عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب. وهذا اصح - [00:07:07](#)

قال كان ابن عباس يحدث فذكرنا نحوه نعم ثم روى من طريق عقيل ابن خالد ان ابن ان ابن شهاب. يعني الغالب عقيل لكن هذا اسمه عقيل ابن خالد ابن عقيل - [00:07:34](#)

الاموي ولا الغالب الناس يسمون عقيل نعم وهو ثقة خرج له البخاري ومسلم واصحاب السنن ان ابن شهاب وهو الزهري يخبره عن ابن عباس ان عيسى ابن مريم قالوا له ادع - [00:07:50](#)

ادعوا الله ينزل علينا مائدة من السماء. قال فنزلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة احوان وسبعة ارغفة فاكل منها الناس كما اكل منها اولهم. نعم فهذه المائدة في قول اكثر اهل العلم ان الله عز وجل قد انزلها سبحانه وتعالى - [00:08:05](#)

نعم كما طلبوا وان الله عز وجل قد استجاب لعبده عيسى عليه السلام ما طلب با نعم ثم قال الله عز وجل واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني انت قلت للناس اتخذوني - [00:08:37](#)

الهي من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب - [00:09:04](#)

الله عز وجل يسأل عيسى وهو اعلم جل وعلا وفي هذا الرد على النصارى الذين الهوا عيسى فيقول له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ولا زال او ولا زالت - [00:09:24](#)

سارة تتخذ عيسى وامه ماذا؟ الهين نعم يتخذونها الهين من دون الله نعم. ويقولون هو اله وهو له طبيعة بشرية وهو عيسى. يسوع اله وله طبيعة له طبيعتان طبيعة الية وطبيعة بشرية. يعني كلام غير مقبول. البتة - [00:09:42](#)

نعم قال سبحانه طبعاً وفي هذا رد عليهم من عيسى نفسه عليه السلام وهذا ابغ في الرد ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. هذا ليس من الحق بل من الباطل. ان كنت قلته فقد علمته - [00:10:09](#)

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما ما في نفسك انك انت علام الغيوب. فرد العلم الى الله عز وجل وانه علام الغيوب. ما قلت لهم الا ما به ما الذي امره الله عز وجل به ان اعبدوا الله ربي وربكم - [00:10:28](#)

فكل رسول يقول ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فهذه هي رسالة المرسلين. هي الامر بعبادة الله وحده لا شريك له - [00:10:51](#)

وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني وتقدم ان الوفاة هذه هي النوم. توفاه الله عز وجل ورفعته اليه فلما توفيتني الله يتوفى الانفس حين موتها. والتي لم تمت - [00:11:13](#)

في منامها فيمسيك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخوة. نعم فالنوم موت اكبر ولا اصغر؟ اصغر ولذا الجنة لعل الشيخ ابراهيم ينتبه ليس فيها ماذا نوم لان ما فيها موت - [00:11:34](#)

الجنة ما فيها نوم الجنة لان الموت هو لان النوم هو موت اصغر فالجنة ليس فيها نوم ليس فيها موت نعم فلما توفيتني كنت انت وقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد - [00:11:56](#)

ان تعذبهم فانهم عبادك رد الامر الى الله وفوض الامر الى الله. هؤلاء عبادك انت اعلم بهم وانت ابصر بهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم جل وعلا. قال الله هذا يوم اي يوم القيامة ينفع - [00:12:19](#)

الصادقين صدقهم. جعلنا الله واياكم من الصادقين لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه

ذلك الفوز العظيم. الفوز بالجنة هو الفوز العظيم. سعادة الابد - 00:12:41

لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير. سبحانه وتعالى وبحمد الله قد انتهت هذه السورة العظيمة. بحمد الله

وفضله - 00:13:03